من الذى يستاجره ويوفيه قدره وقد استنكفوا عن قبول منة
الله تعالى وادعوا ان من سبقت له الشقاوة المراد اصلاحه
وكل ذلك خلاف المعقول والله يحكم فصل اللطف عند المعتزلة
عبارة عن فعل يعلم الله ان العبد يؤمن عنده ويطيع ربه ثم
ذكر فى اثناء الفصل انه قد يطلق اللطف مضافا الى الكفر فيسمى
ما يقع الكفر عنده لطفا فى الكفر وقال فى مبتدء الكتاب
ان ظن بعض الاصحاب ان اللطف عندهم مخصوص بالخير فقد
اخطأ فالذى ذكره ههنا هو اللطف الواجب اذ اولا يختص
بجنس مخصوص فرب شئ يكون لطفا فى حق زيد وليس بلطف
فى حق غيره وليس يعنون بقولهم انه يؤمن عنده انه يستلزم
الايمان والطاعة ولا يبه حتى يكون ملجأ الى الفعل فان ذلك ينافى
التكليف عندهم وانما يراد بذلك ان انواع الرفق بالعبد بجرى
العادة ترغبه وتحرك دواعيه وتحبب اليه الطاعة وربما يخص
ليس فى خلقه ان يأتى على هذه الصورة ويأتى بالملاطفة والشدة
والتشييع بالقول عليه بما هو فاعله فيتكفف عنه فذلك الرفق
فى احد الشخصين لطف وهذه الشدة فى حق الآخر لطف والاعانة
بالوفق وتحريك الداعية يسمى لطفا حتى ان المضل الغاوى اذا لطف
بشخص ورفق به حتى قبل منه الكفر يسمى لطفا فى الكفر فبان
اللطف الواجب على الله تعالى عندهم فى حق العبد هو الاعانة
على الطاعة ثم قالوا يجب على الله تعالى اقصى اللطف والتزموا
على ملاق هذا الكلام ان الله لا يقدر على خلق لطف
يؤمن عنده الكافر وهذا تعجيز الاله عن تحريك داعى
الكفرة الى الخير وقد قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها وقال ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا ولو
شاء ربك لجعل الناس امة واحدة الى نحو ذلك مما دل الكتاب

العزيز

العزيز عليه فيتعالى الله عن قول الزائغين علوا كبيرا اما اهل
الحق فاللطف عندهم خلق القدرة على الطاعة وهو الذى
ذكرناه عنهم فى معنى التوفيق ثم قال المعتزلة لما اوجبتم اللطف
فى الدين وهلا قلتم ان عدم الرفق وانتفاء الاعانة اشد فى
المحنة وابلغ فى المشقة واكد فى استدعاء الثواب فينال به
الثواب الاجزل والدرجات العلى وقد اعتذروا عن هذا وقالوا
المقصود ان يؤمنوا والتغيير قبيح واجاب ان من علم انه لا
يؤمن لا يقصد ان يكون ايمانه مقصودا واى صلاح لتعريض
من لا يؤمن لاستحقاق العقوبة بل الاصلح احترامه قبل بلوغه
واستجماعه لشرائط التكليف وقد سبق تقرير هذا الحرف
والله اعلم كتاب النبوات قدمه بذكر تراجم ابواب هذا
الكتاب وهو حسن ونحن نتكلم على فصوله فصل تحدث
البراهمة جواز بعثة الرسل ومعظم العقلاء القائلين بثبوت
الصانع معترفون بالجواز ولابد من البحث عن حقيقة النبوة
والرسالة فمن لم يحط بحقوق الشئ لا يمكنه الحكم عليه بالجواز
والاستحالة الا ان يكون ما علمه من الجايزات متوقفا وجوده
عليه فيدرك بذلك وجوبه ولزوم ثبوته ولفظ النبوة فى
اصل اللسان ماخوذ من الانباء وهو الخبر عن الله تعالى فى
اطلاقه اصل الاصول وقيل هو من الارتفاع فيقال بنا اى
ارتفع والارتفاع عن طور البشر باختصاصه بالخطاب فقط
لا بصفة تقوم به فهو مساو للبشر فى صفات البشرية مختص
بالوحى انما انا بشر مثلكم يوحى الى وزعم بعض الناس ان
النبى مختص بصفة وهذا مذهب الفلاسفة فانهم يرون
ان التزكية والتحلية صقال فى مرآت النفس الى ان تتهيا
لما لم يتهيأ له لادراكه غيره واما الرسالة فهى اختصاص

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)